بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي الله عنها
في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر
وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على قوله وما ينطق
عن الهوى ومتى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر من موسوم
بزمام التقوى وفي السراير في اسواد المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى
الى شهود الاحدية مكاشف تجالي الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه
بقية ممن كان بهذا النعت فمتى ينطق عن الهوى انتهى **المنعوت في الكتاب**
يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد به
الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان
المراد نعته فيه في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية
ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا واما ذكر
ونعته في التورية والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير في التفاسير
وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر **النبي عبد الله** هذا لما روى الطبراني
باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه اسرافيل
عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند
ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيامة
واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله باسم العبودية في مواضع
وفي اشرف مقاماته وكان احب اسمائه اسم العبودية وقال انما انا
عبد **النبي كنز الله** الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب ان يدفن
ولا يفعل ذلك الا بما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وفي
يدخره ويعده للامر الكبير عند نزوله او توقعه فاستعير ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته
عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان
مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التي ادخرت
لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا
وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه الانبيا لاممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم
لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية
للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق **النبي حجة الله** على عباده بظهور اياته وكريم
اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره واستقامة طريقه
واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار
الكتب السالفة به والاحبار والرهبان به وكذا احبار الكهان وهو
انف الجان وغير ذلك مما قامت به حجته واتضحت محجته **النبي من اطاعه
فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله** الطاعة اتباع المطلوب شرعا
والعصيان مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول

فقد

فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما
في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى
اميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله
عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه
وسلم منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا
قال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا
منه فكان في مجاز القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقوله هو
ويبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قايل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول
النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو
النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره
اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر
انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف
بالمفردات فيما بعده والله اعلم **النبي العربي** نسبة الى العرب وهم اهل
فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل
من الناس استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو ومنهم
والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسمعيل عليه
السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة يوسف السهمي في
فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم
ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات
سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق
فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من
مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني
هاشم فانا من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلايل
عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط
بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني ادم
ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم
مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم
بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار
الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج

Copyright King Saud University